الصراع الهندي الباكستاني في كشمير ـ جذور تاريخية ومسارات لم تنته.

أ. آمنه مفتاح سعد بن غوار*
قسم الدراسات الإقليمية والدولية ، مدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية ، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا .
Email:muftahamna5@gmail.com
تاريخ الاستلام 1 / 11/ 2025م تاريخ القبول15 / 2 / 2026م

The Indo-Pakistani Conflict in Kashmir: Historical Roots and Ongoing Trajectories

Prepared by Researcher: Amna Muftah Saad Bin Ghawar
Department of Regional and International Studies / School of Strategic and International Studies / Libyan Academy for Graduate Studies
Email:muftahamna5@gmail.com

Abstract
This study examines the historical and political roots of the ongoing conflict between India and Pakistan over the Kashmir region, focusing on the evolution of this conflict since 1947, the year that witnessed the partition of the Indian subcontinent and the birth of this complex dispute. The research offers a comprehensive academic analysis that reviews the structural factors that have contributed to the protracted nature of the conflict, including regional, identity-based, and religious considerations, as well as the profound differences in strategic visions between the two sides.
The analysis also addresses the impact of the Kashmir conflict on bilateral relations between India and Pakistan, particularly concerning political tensions and the balance of military power, as well as the security repercussions resulting from the militarization of the region and the continued clashes across the Line of Control. The research further examines the diplomatic dimensions of the issue, noting the nature of the roles played by international powers and regional organizations in mediation efforts that have thus far failed to achieve tangible progress.
This work employs a historical-analytical approach based on an in-depth review of a range of primary sources and contemporary academic studies, enabling a deeper understanding of the conflict's trajectories and complexities. In conclusion, the study presents a number of findings that illustrate the ongoing nature of the crisis, along with future recommendations emphasizing the need to adopt comprehensive, negotiated

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

political approaches that contribute to reducing tensions and finding more sustainable solutions to the Kashmir issue.
Keywords: Regional conflict, self-determination, Kashmir issue.

الملخـــــص:-

تبحث هذه الدراســـة في الجذور التاريخية والسياسية للصـــراع القائم بين الهند وباكستان حول إقليم كشـمير، مركّزة على تطوّر هذا الصراع منذ عام 1947، السنة التي شهدت تقسيم شبه القارة الهندية وولادة هذا الصراع المعقّد. ويقدّم البحث معالجة أكاديمية شاملة تستعرض العوامل البنيوية التي أسهمت في إطالة أمد الصراع، بما في ذلك الاعتبارات الإقليمية، والدينية، إضافة إلـى التباينات العميقة في الرؤى الاستراتيجية بين الطرفين. كما يتناول التحليل أثر الصراع الكشميري على العلاقات الثنائية بين الهند وباكستان، ولا سيما ما يتعلق بالتوترات السياسية وتوازنات القوة العسكرية، فضلاً عن التداعيات الأمنية التي نتجت عن عسـكرة الإقليم واستمرار المواجهات عبر خط السيطرة. ويستعرض البحث كذلك الأبعاد الدبلوماسية للقضية، مع الإشارة إلى طبيعة أدوار القوى الدولية والمنظمات الإقليمية في محاولات الوساطة التي لم تُحرز تقدّماً ملموساً حتى اليوم. ويعتمد هذا العمل منهجاً وصفيا وتاريخياً- تحليلياً يستند إلى مراجعة متعمقة لمجموعة من المصادر الأولية والدراسات الأكاديمية المعاصرة، مما يتيـــح فهماً أعمق لمسارات الصراع وتشابكاته. وفي ختام الدراسة، تُعرض جملة من النتائج التي توضّح ملامح استمرار الأزمة، إضافة إلى توصيات مستقبلية تؤكد ضرورة تبنّي مقاربات سياسية تفاوضية وشاملة تسهم في خفض التوتر وإيجاد حلول أكثر استدامة للقضية الكشميرية.

الكلمات المفتاحية : الصراع الإقليمي ، تقرير المصير ، القضية الكشميرية .

المقدمة:-

يشكل الصراع حول إقليم كشمير مكانة محورية في مسار العلاقات الهندية- الباكستانية، إذ يُعدّ أحد أكثر الصراعات الإقليمية الحديثة استمراراً وتعقيداً، وهو ما يجعله من الملفات التي يصعب الوصول فيها إلى تسوية نهائية. وتعود الجذور الأولى لهذا الصراع إلى المرحلة التي شهدت انتهاء الحكم البريطاني لشبه القارة الهندية وما ترتّب على ذلك من تقسيم جغرافي وسياسي خلّف توترات عميقة، كان من أبرزها الخلاف حول كشمير ذات الأغلبية المسلمة. وقد أدّى تمسّك كل من الهند وباكستان

بمواقف متباينة تجاه مستقبل الإقليم إلى اندلاع سلسلة من الحروب والمواجهات العسكرية التي لم تُسهم سوى في تعميق الهوّة بين الطرفين.

ورغم تعدد محاولات الوساطة الإقليمية والدولية وطرح مبادرات سياسية مختلفة على مدى العقود الماضية، فإن أيّاً من هـذه الجهود لم ينجح في إحداث اختراق حقيقي نحو حل دائم. ولا يزال الإقليم حتى الوقت الراهن يشكّل بؤرة توتر مزمنة ومصدراً لعدم الاستقرار، إضافة إلى كونه عاملاً رئيسياً في ترسيخ حالة انعدام الثقة بين البلدين. ويُبرز استمرار هذا الصراع طبيعة التداخل بين الأبعاد السياسية والأمنية التي تجعل من قضية كشمير واحدة من أعقد القضايا في جنوب آسيا.

مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال محوري: لماذا ظل الصراع في كشمير عصياً على الحل رغم مرور أكثر من سبعة عقود من الصراع، ورغم تعدد المبادرات الإقليمية والدولية للتســـوية، وما أثر استمرار هذه الأزمة على العلاقة بين الهند وباكستان؟

أسئلة البحث:-

ترتكز أسئلة البحث على فهم جذور الصراع، وتأثيراته على الأمن الإقليمي والدولي، واستكشاف جهود الحلّ الممكنة، بالإضافة إلى دراسة موقف الأطراف الفاعلة المحلية والدولية. يهدف البحث إلى تحليل الأسباب الأساسية للصراع، والآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه، وتقييم المبادرات الدبلوماسية الرامية إلى تسوية الصراع.

1. ما الجذور التاريخية والسياسية لنشوء الصراع الكشميري؟
2. ما المسارات الرئيسية التي اتخذها الصراع منذ عام 1947؟
3. كيف أثرت القضية الكشميرية على العلاقات الثنائية بين الهند وباكستان؟
4. ما هي أبرز المحطات الفارقة ومحاولات التسوية؟
5. ما السيناريوهات المستقبلية الممكنة في ظل المعطيات الحالية؟

اهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى بناء فهمٍ معمّق للصراع في إقليم كشمير من خلال تحليل جذوره التاريخية والسياسية، واستعادة لحظة تشكّله الأولى بعد عام 1947 وما انطوت عليه من تناقضات أسست لمسار طويل من التوتر. كما يسعى البحث إلى تتبّع تطور

النزاع عبر العقود، ورصد التحولات التي مرّ بها الإقليم في ضوء المواجهات العسكرية والمبادرات الدبلوماسية والتغيرات الإقليمية والدولية.

وتركز الدراسة كذلك على فهم أثر هذا الصراع في تشكيل العلاقات بين الهند وباكستان، وكيف تحول إلى عنصر مركزي يوجّه سياساتهما، ويعيد صياغة استراتيجياتهما الأمنية والسياسية. وإلى جانب ذلك، تستكشف الدراسة فرص التسوية الممكنة والعقبات التي تعترض طريقها، وفق قراءة نقدية للمبادرات السابقة ومواقف الأطراف المختلفة.

وفي النهاية، يطمح البحث إلى تقديم توصيات واقعية تعزّز إمكانات السلام والاستقرار في الإقليم، انطلاقًا من تحليل علمي للأوضاع القائمة، ورؤية تراعي تعقيدات الملف وتشابكاته.

أهمية البحث:ـ

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية تداخلت فيها العوامل التاريخية والدينية والسياسية والاستراتيجية، وأثرت بشكل مباشر على الاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا. كما أن فهم الديناميكيات الكامنة وراء استمرار الصراع الكشميري يساعد صناع القرار والباحثين في وضع تصورات أكثر واقعية حول فرص التسوية ومستقبل الأمن الإقليمي.

فرضية البحث:ـ

يفترض البحث أن بقاء الصراع الكشميري بدون حل حقيقي هو نتيجة لتراكم العوامل التاريخية والدينية والهوياتية، وتضارب المصالح الإقليمية والدولية، وأن استمرار هذا الصراع أدّى إلى تأزيم العلاقات الهندية الباكستانية وخلق حالة من عدم الاستقرار الدائم في جنوب آسيا.

حدود الدراسة:

تتحـــدد حدود هذه الدراسة بالفترة الممتدّة من لحظة تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947، تلك اللحظة التي وُلد فيها الصراع الكشميري بصورته الحديثة، وصولًا إلى الزمن الراهن بما يحمله من تحولات سياسية وأمنية متلاحقة. وينصبّ التركيز على المحطات التي تركت أثرًا واضحًا في مسار النزاع، سواء كانت مواجهات عسكرية، أو مبادرات سلام، أو تغيّرات في مواقف القوى الفاعلة.

ولا تسعى الدراسة إلى الإحاطة بكل التفاصيل الجزئية، بل إلى رسم إطار تحليلي يسلّط الضوء على اللحظات المفصلية التي أسهمت في إعادة تشكيل المشهد الكشميري عبر العقود. ومن خلال هذا التحديد الزمني والمضموني، يصبح بالإمكان قراءة الصراع بوضوح أكبر، وفهم السياق الذي تحرّكت فيه محاولات التسوية، وما واجهته من تحديات حالت دون الوصول إلى حلّ دائم.

منهج الدراسة :-

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يهدف إلى دراسة جذور الصراع في كشمير منذ تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947، وتحليل تأثيراته على العلاقات الهندية–الباكستانية، والجهود الدولية لحل الصراع، إضافة إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية على السكان المحليين.

الدراســـــــات السابقة :-

1- Wirsing, R. G. (1998). *India, Pakistan, and the Kashmir Dispute*. St. Martin's Press

يتناول ويرسنغ في كتابه الأسس التاريخية والسياسية للصراع الكشميري منذ عام 1947، موضحًا كيف شكّل تقسيم شبه القارة بداية الصراع بين الهند وباكستان حول الإقليم، ويحلل الكتاب الأبعاد الاستراتيجية للصراع، مبينًا أن كشمير تمثل محورًا أساسيًا في الأمن القومي للطرفين، وليس مجرد خلاف حدودي، كما يستعرض المؤلف الحروب والاشتباكات العسكرية الكبرى بين البلدين، ويقيّم آليات صنع القرار السياســي والعسكري التي أدّت إلى التصعيد المتكرر، ويخصص الكتاب جزءًا مهمًا لدراسة دور القوى الدولية ـــوخاصة الأمم المتحدة والولايات المتحدة والصين ـــ في إدارة الأزمة ومحاولات التهدئة، مع الإشارة إلى محدودية أثر هذه الجهود. ويختتم ويرسنغ بدراسة السيناريوهات المستقبلية وإمكانيات التسوية، موضحًا التحديات التي تعيق الوصول إلى حل دائم، مثل التعقيدات القومية والديموغرافية والعسكرية.

2- Snedden, C. (2012). *Kashmir: The unwritten history*. HarperCollins.

يقــدّم سنيدن في هذا الكتاب قراءة مختلفة للصراع الكشميري؛ إذ يركّز على الدور المغيَّب لسكان كشمير أنفسهم في نشأة الأزمة وتطوّرها، خلافًا للعديد من الدراسات التي حصرت الصراع في إطار التنافس بين الهند وباكستان. ويبدأ الكتاب بتتبع الأحداث التي سبقت حرب 1947–1948، مسلطًا الضوء على العوامل الداخلية في

الإقليم، مثل التوترات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في اندلاع التمرد المحلي قبل تدخل باكستان أو الهند رسميًا. ويقدّم الكتاب رؤية نقدية حول سوء فهم جذور الصراع، معتبرًا أن إغفال دور السكان المحليين أدى إلى قراءات ناقصة لطبيعة الصراع. ويختتم سنيدن بتحليل التحديات التي تعيق الوصول إلى تسوية عادلة ومستدامة، مبرزًا أن أي حل يتجاهل إرادة سكان الإقليم سيظل ناقصًا وغير قابل للتطبيق.

قدّمت دراستي إضافة علمية مميَّزة إلى الأدبيات المتعلقة بقضية كشمير، من خلال مقاربة شاملة تجمع بين التحليل التاريخي والسياسي والاستراتيجي، مع التركيز على الجوانب التي لم تُعالــج بعمق في الدراسات السابقة. فقد عملت الدراسة على ربط جذور الصراع بتطوراته المعاصرة بطريقة تكشف تداخل العوامل الإقليمية والدولية، كما قدّمت قراءة حديثة لتأثير الصراع على ديناميات العلاقات الهندية–الباكستانية في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة.

إضافة إلى ذلك، تناولت الدراسة تقييمًا نقديًا لجهود التسوية الدولية، مبرزة الفجوات التي حالت دون تحقيق تقدم جوهـري في ملف السّــلام، وهو جانب غالبًا ما تناولته الدراسات السابقة بصورة مجزّأة. كما ركزت على الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية للصراع، مقدّمة رؤية أكثر تكاملاً حول تأثيراته على الإقليم وسكانه.

وبهذا، تميّزت الدراسة في تقديم إطار تحليلي مُحدَّث يساعد على فهم تعقيدات الصراع، ويؤسس لطرح توصيات يمكن أن تسهم في مقاربة أكثر واقعية وشمولية لجهود الحل السلمي.

المطلب الأول ـ الجذور التاريخية والسياسية للصراع الكشميري:

تعود الخلفيات التاريخيـــة للصراع في كشمير إلى مرحلة انتهاء الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية عام 1947، حين أقـرت خطة التقسيم حق الولايات الأميرية في اختيار الانضمام إلى الهند أو باكستان أو الإبقاء على وضعها المستقل. كان إقليم جامو وكشمير ذا أغلبية مسلمة، إلا أنه خضع لحكم مهراجا هندوسي هو هاري سينغ. ومع تزايد التوترات الطائفية وانتشار أعمال العنف، تأخّــر المهراجا في اتخاذ قراره، إلى أن دفعت التطورات الميدانية ـــ بما في ذلك دخول مجموعات قبلية مدعومة من باكستان ـــ إلى طلبه الدعم العسكري من الهند، مقابل الموافقة على الانضمام إليها رسمياً. أدّى ذلك إلى تدخل القوات الهندية واندلاع أول حرب بين الهند

وباكستان حـــول الإقليم.(Snedden, 2013) . انتهت الحرب الأولى عام 1948 بوقف إطلاق النار تحت إشراف الأمم المتحدة، وتم تقسيم الإقليم فعلياً عبر "خط السيطرة" بين مناطق تحت الإدارة الهندية وأخرى تابعة لباكستان، دون اعتبار هذا التقسيم حلاً نهائياً من قبل الطرفين(Schofield, 2010) ، وبعد التقسيم، اكتسبت كشمير مكانة رمزية عميقة لدى كل من الهند وباكستان. فقد اعتبرتها الهند نموذجاً لتعددها الديني ولنهجها العلماني، بينما رأتْ فيها باكستان جزءاً من هويتها كدولة أسست لحماية المسلمين في جنوب آسيا، ومع مرور الوقت، أصبحت كشمير محوراً مركزياً في الخطاب السياسي والهوياتي للطرفين (السهلاني، 2012).، وزاد من تعقيد المشهد فشل تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالاستفتاء، بسبب الخلافات حول الترتيبات الأمنية وسحب القوات، ومع تراكم العقود، تحول الصراع إلى أزمة مزمنة تُغذّيها اعتبارات قومية ودينية واستراتيجية، وتناقض الإرادات السياسية لدى الطرفين، ما أدى إلى حالة مستمرة من التوتر وعدم الاستقرار الإقليمي.(Snedden, 2013; Schofield, 2010)

المطلب الثانـــي ـ التطورات العسكرية والصراع المسلح في كشمير:

يتضح من مسار الحروب المتكررة بين الهند وباكستان أن أيًّا منها — سواء حرب 1947–1948 أو 1965 أو 1999 — لم تُحدث تحولاً جوهرياً في الخريطة السياسية أو في طبيعة السيطرة على الإقليم ؛ بل أدّت هذه المواجهات إلى تكريس سباق التسلح، وتعزيز العسكرة، ورفع مستوى الانتشار العسكري على جانبي خط السيطرة، في ظل غياب قدرة المجتمع الدولي على فرض تسوية دائمة. ومنذ استقلال البلدين عام 1947، ظل الصراع الكشميري واحداً من أكثر النزاعات الإقليمية دموية، وساحة لخوض حروب مباشرة وتوترات مستمرة.(Camacho, 2021)

1- الحرب الأولـــى(1947–1948) : اندلعت إثر قبول الهند انضمام كشمير إليها، لتدخل قوات البلدين في مواجهة انتهت بوقف إطلاق النار ورسم خط السيطرة الذي ما زال قائماً حتى اليوم، مع بقاء معظم الإقليم تحت الإدارة الهندية.(Ganguly, 2001)

2- الحرب الثانية(1965) : سعت باكستان إلى استثمار حالة السخط الشعبي في كشمير، ما أدّى إلى توسع القتال في مناطق متعددة. انتهت الحرب دون تغييرات تذكر في السيطرة على الأرض، مؤكدة محدودية الحلول العسكرية.(Ganguly, 2001)

3- حرب كارغيل(1999) : تسللت قوات باكستانية إلى مرتفعات استراتيجية، وردت الهند بعملية واسعة لاستعادة السيطرة. أدت الضغوط الدولية إلى انسحاب باكستان،

وأظهرت الأحداث هشاشة الوضع الأمني وإمكانية الانزلاق إلى حرب واسعة (Ganguly, 2001). ومن نتائج الحروب على طبيعة الصراع:

أ- ثبات الجغرافيا السياسية :لم تُحدث أي حرب تغييراً حقيقياً في خطوط السيطرة.

ب ـ **تصاعد العسكرة** :ازدادت الإجراءات العسكرية الصارمة وتأثر السكان المحليون بسياسات أمنية مشددة.

ج ـ **سباق التســلح** :تعززت القدرات التقليدية والنووية للطرفين، ما زاد من خطورة أي تصعيد مستقبلي.

د.**فشل المساعي الدولية** :ظل النزاع المسلح والحركات الانفصالية والإرهاب العابر للحدود مستمراً.

وترى الباحثة أن هذه التطورات تؤكد أن جذور الصراع تتجاوز إشكالية الحدود، وترتبط بالهوية الوطنية والهواجس الأمنية والاستراتيجية لدى الجانبين، إلى جانب فشل الجهود الدولية في فرض تسوية دائمة.(Ganguly, 2001)

المطلب الثالث ـ تأثير الصراع الكشميري في ديناميات العلاقات الهندية–الباكستانية.

يحتل الصراع الكشميري موقعاً مركزياً في العلاقات الثنائية، ويؤثر في مجالات التعاون والصراع على حد سواء. فقد أدت الأزمات المتكررة وتصاعد الأعمال المسلحة إلى زيادة العداء وتعميق فجوة الثقة بين البلدين.(Fair, 2014)

1- التأثير على مجالات التعاون: شكّل حضور كشمير الدائم في الخطاب السياسي عقبة أمام بناء علاقات اقتصادية أو سياسية مستقرة، إذ ربط الطرفان معظم أشكال التعاون بمواقف الآخر من القضية، ما أدى إلى تعطيل مشاريع عدة على مستوى جنوب آسيا.

2- الحروب بالوكالة: أدى التصعيد المتكرر إلى تعزيز الدعم غير المباشر للجماعات المسلحة، سواء من خلال الدعم العسكري أو الإعلامي، مما أسهم في عسكرة المجتمع الكشميري وزيادة التوتر الإقليمي.(Fair, 2014)

3- تراكم الاتهامات بالإرهـــاب: تبادلت الهند وباكستان الاتهامات المتعلقة بدعم جماعات مسلحة أو ارتكاب انتهاكات في كشمير، وهو ما عمّق الشكوك المتبادلة وعقّد فرص تحقيق انفراج سياسي.

4- تعطّل مسارات الحـــوار: توقفت معظم مبادرات الحوار بسبب أزمات أمنية تقع في كشمير بالتزامن مع بدء المفاوضات، كما حدث في العديد من القمم الثنائية (الخزرجي، 2021).

وتخلص الباحثة إلى أن كشمير تمثل محور التوتر الأساسي الذي يحدد طبيعة العلاقات الثنائية ويحول دون بناء الثقة أو تحقيق تعاون مستدام.(Fair, 2014)

المطلب الرابع ـ المساعي الدبلوماسية الدولية لحل الصراع الكشميري:

شهدت القضية تدخلات متعددة، من الأمم المتحدة إلى الحوارات الثنائية والضغوط الدولية، إلا أن جميعها اصطدم بتعقيد المشهد وتباين مواقف الطرفين.(Schofield, 2010)

1- الأمم المتحدة: قرارات بلا تنفيذ : قدمت المنظمة الدولية عدة قرارات أهمها القرار 47 لعام 1948، لكنها لم تُنفذ بسبب الخلافات حول سحب القوات والترتيبات الأمنية.(Schofield, 2010)

2- الحـــوارات الثنائية: إخفاقات متكررة : رغم توقيع اتفاقية سيملا (1972) التي أكدت حلّ النزاعات عبر الحوار المباشر، بقيت المفاوضات رهينة الأزمات المتصاعدة، وظل خط السيطرة مصدراً للتوتر المستمر.

3- تدويل القضية بين الطرفين : ازدادت الضغوط الدولية في فترات التصعيد، خصوصاً بعد 1999 ومع تصاعد هواجس الصراع النووي، لكن رفض الهند لأي تدويل مباشر حدّ من قدرة القوى الدولية على الوساطة.(Schofield, 2010)

4- متغيرات العقد الأخير بين هند وباكستان : شهد الوضع تعقيداً كبيراً بعد إلغاء الهند الوضع الخاص لكشمير عام 2019، ما أدى إلى تدهور العلاقات إلى مستوى غير مسبوق، وتراجع فرص الوساطة أو الحوار الفعّال.(Bose, 2020)

ويرى الباحث أن فشل كل القنوات الدولية والثنائية يعود إلى تمسك الهند بموقفها السيادي، وتضارب المصالح الإقليمية، وغياب الإرادة السياسية الحقيقية، مما جعل كشمير نموذجاً للصراعات الممتدة متعددة الأبعاد.

المطلب الخامس ـ الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الصراع الهندي الباكستاني:

الصراع الهندي الباكستاني في كشمير لم يكن مجرد نزاع سياسي أو حدودي، بل هو مأساة يومية يعيشها السكان، تؤثر على تفاصيل حياتهم بأكثر الطرق قسوة وإنسانية. كيف يمكن للناس أن يعيشوا حياة طبيعية وسط خوف دائم من العنف، وتهجير مستمر، وقمع مستمر؟ (Schofield, 2010) ، آلاف العائلات اضطرّت تترك بيوتها، أطفال خسروا طفولتهم في دوامة الصدمات النفسية، وشباب عايشوا التحولات الدموية بينما كان من المفترض أن يكونوا في مدارسهم وجامعاتهم. الإنسان في كشمير محاصر

بين موجات القلق والحصار الأمني، لا يستطيع التنقل بحرية، والتجمعات التعليمية والسياسية ممنوعة، والنسيج الاجتماعي ممزق بسبب الخلافات الطائفية والسياسية التي زرعت الشك والتوتر بين الناس؛ (العرموطي، بدون سنة).

أما من الناحية الاقتصادية، فالصراع يعني توقف الأعمال والمشاريع، وشلل الزراعة والصناعات الحرفية التي تعتمد عليها العائلات باعتبارها مصدر رزقها. بالإغلاقات المتكررة وسوء البنية التحتية وقيود الاتصال، ازداد الفقر وباتت فرص العمل تتقلص، وحتى التجارة الإلكترونية والتعليم عن بعد تعثرت، مما عمق البون الاقتصادي بين كشمير وبقية مناطق الهند وباكستان. الاستثمار هرب والموارد تلاشت، فتدهور مستوى المعيشة والزمن مرعب جداً بالنسبة للسكان الذين يرون مستقبلهم يزداد قتامة يوماً بعد يوم(Ganguly, 2001) ؛ (Schofield, 2010).

يمكن القول بان هنالك ثلاث في المستقبل، سيناريوهات معلقة: إما أن يستمر الحال كما هو، بمزيد من القلق والعسكرة والاحتكاكات الدموية التي تزيد من معاناة المدنيين، أو أن ينفجر الصراع ويخرج عن السيطرة ليشهد المنطقة حرباً مدمرة، أو أن يُفتح باب الحوار برعاية دولية وإقليمية يحد من التوتر ويبحث عن حل سياسي يشمل حقوق السكان ويخفف من مأساتهم .(Bose, 2020) ، وسكان كشمير يدفعون ثمن هذا الصراع الذي أصبح جزءاً من حياتهم اليومية، حيث الأمل ضئيل لكن الإصرار على الحياة والتعايش مستمر رغم الألم والخوف. والمعاناة ليست مجرد أرقام ، بل قصص بشرية حية تعيشها أجيال كاملة، تنتظر من العالم أن يسمعها ويفهمها ويعمل على إنهاء هذا النزاع المستمر الذي يهدد حياة ملايين الناس .

هذه هي الحقيقة الإنسانية للصراع في كشمير، بعيداً عن الخطابات السياسية، هي معاناة لأبسط حقوق الإنسان في الأمان والعيش الكريم

تُظهر دراسة قضية كشمير أن الصراع المستمر كانت له آثار اجتماعية واقتصادية عميقة على السكان المحليين، إذ لم يقتصر تأثير الأزمة على المستوى السياسي أو الأمني فقط، بل امتد ليغير ملامح الحياة اليومية في الإقليم تغييراً جذرياً.

أما الآثار الاقتصادية المترتبة على الصراع الهندي الباكستاني. فقد انعكست الأزمة على الاقتصاد المحلي في صورة تعطيل للأنشطة الاقتصادية، وتراجع الإنتاج الزراعي والحرفي، وتآكل فرص العمل. أدت الاشتباكات والإغلاقات المتكررة إلى شلل قطاع التجارة والسياحة، ما تسبب في تفاقم معدلات البطالة والفقر بين السكان

المحليين .(Ganguly, 2001) كما كان للقيود المفروضة على الإنترنت ووسائل الاتصال أثر سلبي على التجارة الإلكترونية والتعليم عن بعد، مما زاد من الفجوة الاقتصادية بين كشمير وبقية المناطق في الهند وباكستان.

وعلى المدى الطويل، أدت حالة عدم الاستقرار وتقطع سلاسل الإمداد إلى هروب رؤوس الأموال المحلية وانخفاض الاستثمار في البنية التحتية والخدمات، ما جعل السكان يعانون من تدهور مستمر في مستوى المعيشة والرعاية الصحية والتعليم.

بذلك يتضح أن الصراع الكشميري لم يخلق أزمة سياسية فحسب بين الهند وباكستان، بل رسّخ أزمة اجتماعية واقتصادية مزمنة للسكان المحليين في الإقليم، تدفع ثمنها الأجيال المتعاقبة حتى اليوم.(Schofield, 2010; Ganguly, 2001)

المطلب السادس ــ السيناريوهات المستقبلية للصراع الهندي–الباكستاني:

في ظل استمرار حالة الصراع وغياب أي تسوية سياسية شاملة، يمكن استشراف ثلاثة مسارات رئيسية لمستقبل التوتر بين الهند وباكستان: استمرار الوضع القائم مع ازدياد مستوى الاحتكاكات، أو اندلاع أزمة واسعة النطاق نتيجة تصعيد عسكري أو تغيّر في موازين القوى، أو انفتاح المجال أمام حوار جاد برعاية دولية أو إقليمية في حال حدوث تحوّل في توجهات القيادة السياسية لدى الطرفين.(Bose, 2020)

السيناريو الأول ـ استمرار الوضع القائم مع تصاعد التوترات:

يمثل هذا السيناريو الاحتمال الأرجح في المرحلة القريبة، حيث يُتوقع بقاء الصراع في حالته شبه المجمّدة، مع تسجيل تصعيدات دورية على خط السيطرة واندلاع اشتباكات متكررة بين القوات الهندية والباكستانية، إلى جانب استمرار موجات العنف داخل الإقليم. وفي إطار هذا المسار، يُتوقع استمرار عسكرة كشمير وفرض مزيد من الإجراءات الأمنية الصارمة من الجانب الهندي، في مقابل محافظة باكستان على خطابها الدولي الداعم لحق سكان الإقليم في تقرير المصير.

إن غياب أي حوار ذي مضمون، إلى جانب استمرار الحملات الإعلامية المتبادلة وخطابات التعبئة القومية، من شأنه تعميق فجوة الثقة بين الجانبين، ما يجعل أي تحسين محتمل في العلاقات الثنائية هشّاً وقابلاً للانتكاس بسهولة.(Bose, 2020)

السيناريو الثانـــــي ـ اندلاع أزمة واسعة أو تصعيد عسكري كبير:

يظل احتمال انـــزلاق الصراع نحو مواجهة عسكرية واسعة قائماً، ولا سيما إذا شهدت المنطقة استفزازات ميدانية كبيرة، أو وقعت هجمات عابرة للحدود، أو

تصاعدت حركات المقاومة المحلية في كشمير إلى مستوى يصعب على الهند احتواؤه. إذ إن تكرار العمليات العسكرية أو الاحتكاكات الكبرى قد يفتح الباب أمام مواجهة شاملة، خصوصاً مع امتلاك البلدين لقدرات نووية تزيد من مخاطر أي تصعيد مفاجئ.

ويمثل هذا السيناريو تهديداً مباشراً للاستقرار الإقليمي، لما قد يترتب عليه من احتمال توسّع النزاع ليأخذ طابعاً إقليمياً أو دفع القوى الدولية للتدخل بهدف احتواء الموقف. ومع ذلك، يبقى هذا المسار مكلفاً لجميع الأطراف، ويؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية في كشمير وزيادة معاناة السكان.(Bose, 2020)

السيناريو الثالث ـ التّوصل إلى حوار حقيقي برعاية دولية أو إقليمية.

على الرغم من تعقيدات المشهد، يبقى احتمال انفتاح الهند وباكستان على مسار تفاوضي قائماً، إذا طرأت تغيّرات في مواقف القيادات السياسية نتيجة ضغوط داخلية أو متغيرات إقليمية ودولية. وفي حال توفر هذا المناخ، يمكن أن تنشأ مبادرة دولية أو إقليمية فاعلة سواء عبر الأمم المتحدة أو من خلال قوى دولية كبرى أو رعاية إقليمية تهدف إلى بناء إجراءات للثقة والشروع في نقاشات حول ترتيبات سياسية أو إدارية تضمن قدراً من الحكم الذاتي أو حماية الحقوق الأساسية لسكان كشمير. ويعتمد تحقيق هذا السيناريو على توافر إرادة سياسية حقيقية لدى الطرفين، واستعدادهما لخفض مستويات التوتر، إضافةً إلى وجود ضغط أو حوافز دولية تدعم تنفيذ أي اتفاقات ومتابعة الالتزام بها.(Bose, 2020)

ترى الباحثة أن المعطيات الحالية ترجّـــح بقاء الوضع الراهن بوصفه السيناريو الأقرب للتحقـــق، خصوصاً في ظل استمرار هشاشة البيئة الإقليمية. وفي المقابل، يظل احتمال التصعيد قائماً ما دامت الظـــروف الأمنية والسياسية غير مستقرة. أما سيناريو التسوية السلمية، فيتطلب تحولات جذرية في سياسات الطرفين وتدخلاً دولياً فعّالاً يوفر ضمانات تنفيذية واقعية وقابلة للقياس.

الخاتمـــــة :

في ختام الحديث عن الصراع الهندي-الباكستاني، يلوح هذا النزاع كجرحٍ مفتوح في جسد جنوب آسيا، لا يندمل مهما طال عليه الزمن. فالقضية التي بدأت بخطوط رسمها الاستعمار على الخرائط لم تبقَ حبيسة الورق، بل تحوّلت إلى محرك لتوترات سياسية وعسكرية ودينية غذّت انعدام الثقة بين الجارين لعقود طويلة. ورغم تبدّل

الحكومات وتعاقب الأجيال واتساع الفجوة بين الطموحات الاقتصادية للبلدين وواقع التنازع القائم، فإن كشمير بقيت رمزًا لمعركة الهوية والسيادة والذاكرة، ومصدرًا دائمًا لاستدعاء المشاعر القومية والخطابات المتشددة.

لقد أثبت التاريخ أن الحلول العسكرية لم تُثمر سوى مزيد من التعقيد، وأن سباق التسلح النووي بين الطرفين جعل المنطقة تقف على حافة احتمالات كارثية، حيث تُصبح أي مواجهة خاطئة شرارة قد تشعل ما لا يمكن إطفاؤه. وفي ظل عالم تتزايد فيه الترابطات الاقتصادية والتحديات العابرة للحدود، يبقى استمرار النزاع عقبةً أمام ازدهار جنوب آسيا ونموها، وفرصة ضائعة لتعاون قادر على تحويل المنطقة إلى قوة صاعدة ذات تأثير دولي.

إن السلام بين الهند وباكستان لم يعد مجرد خيار سياسي، بل ضرورة جيوسياسية وإنسانية. فالتسوية الشاملة مهما كانت معقدة يمكن أن تفتح الباب أمام مرحلة أكثر استقرارًا، تُعاد فيها صياغة العلاقات على أسس الحوار والثقة المتبادلة واحترام حقوق سكان كشمير وتطلعاتهم. وحتى يتحقق ذلك، سيظل الصراع حاضرًا في الذاكرة الجماعية، يذكّر العالم بأن النزاعات المتجذرة لا يمكن تجاوزها إلا بإرادة صادقة ورؤية تتجاوز حسابات اللحظة نحو مستقبل تتقاسم فيه الشعوب الأمن والكرامة.

نتائج الدراسة :-

خلص البحث إلى أن الصراع الكشميري هو نتيجة تراكم عوامل تاريخية وهوياتية وسياسية معقدة، وأن محاولات التسوية ظلت رهينة غياب الثقة وتضارب المصالح الوطنية والإقليمية. استمرار الصراع أدى إلى عسكرة المنطقة، سباق تسلح، وحالات استقطاب إقليمي ودولي. كما اتضح أن غياب الإرادة السياسية لدى الطرفين، وفشل المجتمع الدولي في الضغط الفعلي، منعا أي حلول مستدامة حتى اليوم.

1- الجذور التاريخية للصراع :أظهرت الدراسة أن جذور الصراع تعود إلى تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947، واختيار حاكم كشمير الانضمام إلى الهند رغم أن الأغلبية السكانية كانت مسلمة، مما أدى إلى خلاف طويل مع باكستان.

2- التأثير على العلاقات الهندية–الباكستانية :أكدت النتائج أن الصراع شكل محور التوتر بين البلدين، وأدى إلى سلسلة من الحروب والصراعات المسلحة، كما أثر على مستوى التعاون الإقليمي وأمن الحدود.

3ـ الأبعاد الإقليمية والدولية :تبين أن الأطراف الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والدول الكبرى، تلعب دورًا محدودًا في التهدئة، بينما تظل الحلول الدبلوماسية ضعيفة بسبب تعقيد المواقف السياسية.

4ـ الآثار الاجتماعية والاقتصادية :أظهرت الدراسة أن الصراع تسبب في معاناة السكان المحليين، من نزوح وحرمان من الخدمات الأساسية، وأثر سلبًا على التنمية الاقتصادية والإنتاج المحلي.

5ـ تحديات الحل السلمي :بينت النتائج أن هناك فجوات كبيرة في المبادرات الدبلوماسية، مثل غياب توافق استراتيجي بين الأطراف، واختلاف رؤى الهند وباكستان حول صيغة التسوية، مما يعقد الوصول إلى حل دائم.

توصيات الدراسة :ـ

توصيات الدراسة تمثل ثمرة التحليل الذي يقوم به البحث، وهي تقترح خطوات عملية واستراتيجيات علمية يمكن أن تسهم في معالجة الظاهرة محل الدراسة. في سياق قضية كشمير، تأتي التوصيات كنتيجة لمراجعة دقيقة للجذور التاريخية للصراع، وتأثيراته السياسية والاجتماعية، وجهود الأطراف المحلية والدولية لحلّه.ومن ضمن التوصيات أيضا :ـ

- ضرورة إعادة إحياء الحوار الثنائي برعاية أممية وإقليمية جديدة ترتكز على آليات بناء الثقة وخفض التصعيد العسكري.
- تشجيع المجتمع المدني في كشمير ودول الجوار على بناء منصات حوار مشتركة تتجاوز الخطابات الرسمية.
- تعزيز الجهود الدولية للوساطة بضمانات لتنفيذ أي اتفاقات محتملة ومراقبة حقوق الإنسان في الإقليم.
- دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كشمير للحد من بيئة التطرف والعنف.
- الاستثمار في الدبلوماسية الوقائية لمنع الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مفتوحة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع :-

كتب عربية :-

1- العرموطي، ع. م. ن. (دون سنة) .أزمة كشمير: قضية الأمة الإسلامية التي لم تُحل – آراء وتحليلات .دار النشر غير مذكورة.

2- السهلاني، ك. ه. م .(2012) .كشمير: دراسة في تاريخ الصراع الهندي-الباكستاني (1947-1949).دار الفراهيدي للنشر والتوزيع

كتب اجنبية :

1. Bose, S. (2020). Kashmir at the Crossroads: Inside a 21st-Century Conflict. Yale University Press.
2. Fair, C. C. (2014). Fighting to the End: The Pakistan Army's Way of War. Oxford University Press.
3. Ganguly, S. (2001). The Crisis in Kashmir: Portents of War, Hopes of Peace. Cambridge University Press.
4. Schofield, V. (2010). Kashmir in Conflict: India, Pakistan and the Unending War. I.B. Tauris.
5. Snedden, C. (2013). Kashmir: The Unwritten History. HarperCollins.
6. Wirsing, R. G. (1998). India, Pakistan, and the Kashmir Dispute. St. Martin’s Press.
7. Snedden, C. (2012). Kashmir: The unwritten history. HarperCollins.

مجلات عربية :

1- الخزرجي، نزار عبد الكريم حسن، &جاسم، أحمد مجيد .(2021) .مستقبل الصراع الهندي-الباكستاني تجاه إقليم كشمير .مجلة دراسات إقليمية، 15(49)، 215-246.